

مشكلات الكنيسة الأولى

أعمال 4: 1-6: 7

تمهيد

يقول أغلب العلماء إن الكنيسة بدأت يوم الخمسين، بينما يقول البعض إنها نشأت وقت إقرار بطرس في قيصرية فيلبس. غير أن آخرين ذهبوا إلى أن الكنيسة خرجت إلى الوجود منذ أن رافق يسوع التلاميذ. لعل الكنيسة بدأت في الإنبات وقت الإقرار العظيم بعلاقة التلاميذ الجديدة بالمسيح المبنية على الإيمان، لكن الكنيسة استمرت في طور نموها الجنيني حتى يوم الخمسين. ثم وُلدت بحلول الروح القدس وبدأت عملية نمو سريعة. كانت الأشهر الأولى مليئة بالفرح والتناغم والغلبة. كما انضم إلى الكنيسة عدد كبير من اليهود، بعد أن أقنعهم الروح القدس بخطأهم عندما أدانوا يسوع، وقبلوه على أنه المسيا المُنتظر.

- 1.
- 2.
- 3.

اذكر ثلاث آراء حول خروج الكنيسة إلى حيز الوجود.

(يوم الخمسين، وقت إقرار بطرس، منذ أن رافق يسوع التلاميذ)

كان معنى قبول يسوع على أنه المسيح اعتناق مفهوم جديد عن الملكوت. فلم يعد التعبير عن الملكوت متمثلاً في القوة العسكرية والسياسية، وإنما في قوة الله التي تغلب قوات الشيطان. وتوقف الاعتقاد بأن الملكوت منحصر في حدود قومية معينة، كما أن هذا المفهوم الجديد لم يعد الشعب اليهودي بالتميز على الأمم. إلا أنه عرض عليهم حياة جديدة ملؤها القوة والفرحة بالشركة مع الله وغيرهم من المؤمنين. وكانت هذه القوة كافية لدحر قوات الشيطان بجلب الشفاء للأجساد المريضة وبتحرير النفوس من رُبُط الخطية، وكافية لإحداث غلبة من خلال الشهادة. فوُلد من جديد كل من استجابوا للرسالة وتابوا، ودخلوا ملكوت الله. أيضاً قبلوا موهبة الروح القدس. من الصعب فهم ملكوت الله بدون مماثلته بملكوت أو أمة أرضية. لكن دائماً توجد خطورة تنزيل طبيعته إلى مستوى إمبراطورية أرضية.

وُلد من جديد كل من استجابوا للرسالة وتابوا، ودخلوا — — أيضاً قبلوا موهبة — —

(ملكوت الله، الروح القدس)

اقرأ الفقرة المقابلة ثم طابق الكلمات
بمعانيها

(أ) ملكوت (ب) كنيسة

1____ (الاجتماع العضوي بغرض
تنفيذ الأمور العظمى).

2____ (ملك الله في قلوب و حياة
الناس).

(1-أ، 2-ب)

كان السنهدين المجلس القضائي
الأعلى لل، وكان يتكون من — و—.
أما الصدوقيين فحاولوا كسب رضا —
وقاوموا المسيحيين الحركة المسيحية
كانت تهدد مناصبهم — و—.

(اليهود، الفريسيين، الصدوقيين،
الرومان، الاقتصادية، السياسية)

إن الصلة بين الملكوت والكنيسة وثيقة، لكنها ليسا نفس الشيء. إن ملكوت الله هو ملك الله على قلوب البشر وحياتهم من غير حدود جغرافية أو فضائية. وتتشكل الكنيسة من مواطني الملكوت الذين يجتمعون معاً لتقديم تعبير عضوي لملكوت الله ولتنفيذ الأمور التي كلفها بها الرب. والفرق زهيد بين الكنيسة الجامعة المتكونة من جميع المؤمنين وملكوت الله. كان ملكوت الله مفهوماً يهودياً بحتاً ويبدو أنه استعمل في الحديث مع اليهود أكثر من الأمم. أما كلمة الكنيسة فهي ترجمة لكلمة يونانية معناها «تجمع» وكان المفهوم الذي تعبر عنه مألوفاً لدى الأمم. وقد استُخدمت هذه الكلمة في ترجمة «جماعة إسرائيل» عند ترجمة العهد القديم إلى اليونانية.

اختبر التلاميذ سلاماً وانسجاماً ونصرة في البداية، لكن سرعان ما واجهوا مقاومة من اليهود المهتدين الذين لم يؤمنوا بيسوع على أنه المسيا. ولم تقتصر المشكلات على من هم خارج الكنيسة، بل سرعان ما نشأت المشكلات بالداخل أيضاً. مع أن أول رسالة لبطرس كان لها طابع شمولي إلا أن تطبيق مبادئها على الأمم نتج عنه صراع بالنسبة للكنيسة. ثم أعلنت رسالة استفانوس الحكم اللاهوتي الشمولي الجديد الذي كان لا بد قبوله حتى يتمكن ملكوت الله من عبور الحدود القومية. وجدير بالذكر أن استفانوس بذل حياته من أجل معتقداته.

مقاومة من الصدوقيين

أعمال 4: 1-22

أزعج نمو المسيحية المطرد السنهدين الذين كان عليهم أن يحملوا مسؤولية صلب يسوع. والسنهدين هو المجلس القضائي الأعلى لليهود، لكن اقتصر دائرة قضائه على المسائل الدينية تحت حكم الرومان. وكان يتكون من قادة حزبي الفريسيين والصدوقيين على السواء. أما الصدوقيين فكانوا من طبقة الكهنة الأرستقراطية الذين ضمنوا مطامعهم الاقتصادية والسياسية بالتزلف إلى الرومان ومحاولة كسب رضاهم. فخشوا من أن الحركة المسيحية المتزايدة باطّراد ستهدد صلاتهم بروما في حالة اندلاع ثورة. فإن معظم ثروتهم كانت عبارة عن ممتلكاتهم

يستطيع الرومان مصادرتها في حالة اندلاع أي ثورة. وفي ظل هذه الظروف ظهر المسيحيون مبشرين بأن يسوع، ملكهم، كان حياً وبأن ملكوت الله سيأتي على الأرض.

القبض على بطرس ويوحنا (أعداد 1-4)

كان المجلس مسيطراً على قوات شرطة الهيكل. فيذكر لوقا أن الكهنة وقادة الهيكل والصدوقيين جاءوا لإلقاء القبض على بطرس ويوحنا. تضايق أعضاء المجلس لأن بطرس ويوحنا مارسا دور المعلمين الدينيين ونادا بأن يسوع قد قام من الأموات. فإن السنهدين وحده كان هو صاحب سلطة الاعتراف بالمعلمين والمفسرين الرسميين لشريعة موسى.

لم يهدد وعظ بطرس ويوحنا موقف الصدوقيين من روما فحسب، بل تحدّى سلطة قادة اليهود على الشعب. فإن كثيراً من الشعب اعترف بيسوع على أنه الرب مما أدى إلى قلة الاحترام لسلطة السنهدين. لأنه إذا كان يسوع هو المسيا يكون السنهدين قد أخطأوا بالحكم عليه بالموت. وبناء عليه إما يتحتم على السنهدين أن يعترفوا بخطأهم أو يوقفوا وعظ التلاميذ. فاختار القادة البديل الأخير وألقوا القبض على بطرس ويوحنا وزجّوا بهم في السجن. لكن لوقا يذكر أن القبض عليهما لم يمنع الكثيرين من الإيمان، حيث أن عدد الرجال بلغ 5000 (عدد 4).

نبذ الصدوقيون عقيدة القيامة من الأموات، وحيث أن الفريسيين كانوا يؤيدون هذه العقيدة، لم تكن المناداة سبباً كافياً لإلقائهم في السجن. لقد سرّعت كبرياء القادة الجريحة والتهديد المحيط بمنصبهم عملية إلقاء القبض على التلاميذ.

يبدو أن خمسة آلاف مؤمن كان رقماً كبيراً بالنسبة لهذه الفترة القصيرة من الشهادة. مع أنه إذا أخذنا في الاعتبار مجموع عدد سكان فلسطين (4 ملايين) تتحول الخمسة آلاف إلى واحد في الألف من المائة.

محاكمة بطرس ويوحنا (أعداد 5-22)

نبذ الصدوقيون عقيدة — من —

(القيامة، الأموات)

أحضر الصدوقيون بطرس ويوحنا إلى المحاكمة استغلالاً لحسن نية الرومان عن طريق حفظ النظام بين اليهود. أما الفريسيون فرحبوا بتأييد التلاميذ لعقيدة القيامة. كما أن المعجزة التي أجراها بطرس ويوحنا أثارت حماس الشعب. فقرر القادة سحق الحركة قبل انتشارها أوسع من ذلك. لذلك تم إحضار التلميذان أمام المجلس.

كان الحكام من أعضاء — — العليا،
وكان الشيوخ من — —، والكتبة من
— — —.

(أسرة الكهنة، كبار المواطنين،
دارسي الشريعة الفريسيين)

كان السنهدرين يتكون من الحكام والشيوخ والكتبة. وكان الحكام من أعضاء أسرة الكهنة العليا، وكان الشيوخ من كبار المواطنين، والكتبة من دارسي الشريعة الفريسيين. كان قيافا رئيساً للكهنة، كما أن حماه حنانيا خدم كرئيس للكهنة من 6 م إلى 15 م وظل يُعتبر رئيس الكهنة الشرعي لدى البعض. ومع أن قيافا كان رئيساً للكهنة، استمر حنانيا يمارس نفوذاً كبيراً.

أُتهم بطرس ويوحنا بالوعظ بدون

استهل التحقيق بتحدي سلطتهما للوعظ. إذ أن بطرس ويوحنا كانا عاميين لم يتلقيا أي تعليم رباني (فقهى). وكان السنهدرين يحتفظ بحق الاعتراف بالمفسرين الرسميين للشريعة. ومع ذلك احتل هذان الرجلان دور الربانيين (الحاخامات) بدون أن يتلقيا تعييناً رسمياً في تلك الوظيفة.

(تصريح)

برهن الرجل الأعرج الذي شُفي على أن معجزة قد جرت، مما يدل على أن الله صدق على عمل التلميذين. لم ينسب بطرس فضل عمل المعجزة لنفسه، بل وضّح أن قوة أنت من يسوع الذي رفضه السنهدرين وصلبه في حين أيده الله بإقامته من الأموات. وما كانت آراء المجلس اللاهوتية لتسمح لهم بإنكار يد الله في شفاء الأعرج. وبما أن الأعرج كان يقف سليماً بين أيديهم، فما كانوا يقدرون حدوث معجزة. مع أن السنهدرين احتفظوا بالسلطة النهائية في مسائل الدين، نافى الله قراراتهم بإظهار مشيئته في شفاء الرجل الأعرج. وكأن لسان حال بطرس أن سلطته جاءت من الله لا من هيئة قضائية مُعرّضة للخطأ.

رد بطرس على التهمة بقوله إن
سلطته أتت من — —.

(الله)

لم يستطع السنهدرين انتهاز التلميذين على ردهما. وكانا قد ادّعى أن لهما سلطة ومعرفة للحق منزّهة عن الخطأ. وكان عدم تلقيهما تعليم رباني رسمي سبباً في اعتبارهما عاميين وغير متعلمين. لكنهما، مثل سيدهما يسوع، استطاعا إفحام متهميهما. ولم يقدر السنهدرين أن ينكروا المعجزة لأن الرجل الذي شُفي كان يقف أمامهم. كذلك كان ممكناً أن

يهدد مثل هذا العمل علاقتهم بالشعب الذي ثار حماسه بسبب المعجزة وحضور ملكوت الله. فبعد التشاور السري، قرر المجلس أنه سيمارس سلطته ويمنع استمرار التعليم باسم يسوع. ولما أُبلغ التلميذان بحكم المجلس، عارضا سلطته بتساؤلها عن وجوب الاستماع للسnehدرين أم الله.

حَرَجَ المجلس على بطرس ويوحنا أن لا يعظا فيما بعد باسم —. فتسائل بطرس ويوحنا إذا كان يجب أن يطيعا — أم —.

(السnehدرين، الله)

ادّعى بطرس ويوحنا أن خبرتهما في المسيح كانت أسمى من تعليم الرهبانيين المُعتمَد رسمياً. وفهما مهمتهما على أنها تقديم شهادة عن اختباراتهما المرئية والمسموعة. فالشاهد هو من يخبر بما اختبره، والمعلم هو من يسرد ما تعلّمه من الغير. ومن ثم لا يقدر المسيحيون أن يُحسِنوا الشهادة إلا إذا اختبروا حقيقة حضور الله وقوته. فلما اختبر بطرس ويوحنا هاذين الشهيئين، لم يقدر أن يمتنعا عن الشهادة. وحيث أن السnehدرين لم يستطع إنكار إتيان سلطتهما من الله، اكتفى بتهديدهما وإخلاء سبيلهما. فما كان بوسعه معاداة الشعب الذين سبّحوا الله على شفاء الرجل الذي بلغ سن الأربعين.

فرحة الكنيسة

أعمال 4: 23-31

فرح المسيحيون لأن — الله و — لم يُحَبَطَا.

(قصد، قوة)

بعد إخلاء سبيل بطرس ويوحنا، أخبرا أصدقائهما بما قاله لهم رؤساء الكهنة والشيوخ. ففرح الناس وسبّحوا الله لأن الحادثة برهنت على أن أعمالهم كانت تحت حماية وتأييد الرب خالق السماء والأرض. كان السnehدرين هيئة شديدة النفوذ، ومع ذلك لم يستطع إحباط قصد الله وخطته. وكان قد حاول قبلاً سحق حركة يسوع بقتله، ولكن حتى موت ابن الله نفسه لم يستطع إحباط قصده. فقد نما الملكوت باطراد بعد موت يسوع أكثر من قبله. كما أن الرجوع إلى مزمور 2: 1 و 2 يعبر عن إيمان المسيحيين بأن كل قوة وحكمة الأعداء ما كانت لتصد أمام الرب أو تقاوم مسيحه. حاول اليهود والأمم (الرومان) بقيادة قيافا وهيرودس وبيلاطس البنطي إحباط عمل الله في المسيح، لكنهم باءوا بالفشل. وكان التلاميذ على ثقة من أن المقاومة ستستمر في الفشل، لذلك لم يعبأوا بتهديدات السnehدرين. بل طلبوا من الرب أن يملأهم بالجرأة على التكلم

اذكر هل العبارة التالية صواب أم خطأ؟

بكلمته وإجراء المعجزات بقوة لينال يسوع الكرامة. فقدّم الرب دليلاً على استجابته صلواتهم، بأن زرع المكان دلالةً على امتلائهم بالروح القدس. ثم تكلم التلاميذ بكلمة الله بجرأة.

يظهر من القسم الأول في سفر الأعمال أن الملاء بالروح القدس ليس اختباراً يحدث مرة واحدة في العمر. فقد امتلأ التلاميذ يوم الخمسين (قارن أع 2: 4)، وكان هذا تكميلاً لـ «موعد الأب» وتنبؤ يوحنا المعمدان بأن يسوع سيعمد تلاميذه بالروح القدس. وكان بطرس ممن امتلأوا في تلك المناسبة، إلا أنه احتاج إلى ملاء آخر وقت أن وقف أمام السنهدرين (قارن أع 4: 8). كما أن بطرس حُسيب أيضاً ضمن الذين صلوا من أجل الجرأة والقوة (قارن أع 4: 31).

جدير بالقول أن الامتلاء بالروح لا يسبب فقدان العقل ولا هو اختبار عاطفية بالدرجة الأولى. وإنما يمنح هذا الاختبار ثقة وجرأة للتكلم بكلمة الله. كما أن الامتلاء بالروح القدس أتى بالفرحة للمؤمنين الجدد ورغبة في تبليغ غير المُجَدِّدين بما كانوا يختبرونه في الرب. ويبدو أن الاختبار مكّنهم من استيعاب فهم أعمق لمعنى القيامة وقوة ملكوت الله. ومع الأسف، تحل العاطفية أو الحماسة محل اختبار الامتلاء بالروح الحقيقي. فما كان عقل بطرس أكثر رجاحةً وتحكماً في النفس من الوقت الذي امتلأ فيه بالروح وتحدث أمام السنهدرين. أعطاه الاختبار جرأةً وبقيناً من أن الله كان حاضراً بقوة ليثبت كلامه ويحقق نتائج.

ملخص بظروف المؤمنين

ومثال برنابا

أعمال 4: 32-37

يؤكد لوقا ثانياً على وحدة المؤمنين. فالمقاومة التي أتت من السنهدرين لم تقسمهم ولم تعيق عملهم. تنهزم الكنائس كثيراً حينما ينقسم الأعضاء بسبب الغيرة والأنانية. لكن قوة الروح أنقذت التلاميذ من هذه المشاعر المدمرة. و عوضاً عن ذلك تمتعوا اهتمام ومحبة بعضهم تجاه البعض مما جعلهم يتفاسمون أملاكهم بمحض إرادتهم. واستمر الرسل في تقديم شهادتهم بقوة الروح القدس. وتميّزت حياتهم الجديدة في الملكوت بالفرحة والوفرة إذ استمروا يختبرون نعمة الله.

بحسب الأعمال، الامتلاء بالروح القدس هو اختبار يحدث مرة واحدة في العمر. —————

اذكر ثلاث مرات امتلأ فيها بطرس بالروح.

- 1.
- 2.
- 3.

(يوم الخمسين، أمام السنهدرين، بعد الصلاة من أجل الجرأة والقوة)

يمنح الامتلاء بالروح — — — للتكلم بكلمة الله.

(الثقة، الجرأة)

مما يبدو أن الفقر لحق بالمؤمنين في أورشليم، فلعل مقاومو انتشار المسيحية مارسوا ضغطاً اقتصادياً عليهم. لأن اعتناق المسيحية كثيراً ما ينتج عنه قطع العلاقات الاجتماعية والاستبعاد من النظام الاقتصادي. ولعل غير المسيحيين رفضوا توظيف المسيحيين أو المتاجرة معهم. ومع ذلك لم يُهمل المحتاجون في الكنيسة الأولى لأن من كانوا يمتلكون أراضٍ أو بيوت باعوها وأعطوا أثمانها للرسول لتوزيعها على أصحاب الاحتياج.

ثم يعرفنا لوقا بتلميذ صاحب تكريس غير اعتيادي اسمه يوسف الذي لقبه الرسول بـ «برنابا». ومعنى الاسم «ابن الوعظ». ولعب برنابا دوراً هاماً في الكنيسة الأولى، غير أن رفيقه الألمع بولس ألقى بظله عليه فيما بعد. ولكن لا يجب أن يفوت القارئ أن برنابا وقف بجوار بولس عندما خاف منه التلاميذ الآخرون ورفضوه. كما أنه هو الذي شجّع يوحنا مرقس.

لعل يوسف لُقّب بـ «برنابا» لأن بيعه الأرض ومنحة المال للفقراء كانا سبب تعزية كبيرة للمحتاجين. كان يوسف رجلاً ثرياً من قبرص، ووضع ثمن المُلْك الذي باعه تحت تصرف الرسول. لم يكن الدافع وراء كرمه طمعه في الكرامة والتميز، وإنما تقطع كل الأدلة بأنه كان رجلاً مدفوعاً بدافع المحبة النقي والاهتمام والرغبة في إكرام سيده. كان برنابا شاعراً باحتياجات الغير، فاستجابت طبيعية غير الأنانية بمحاولة سد تلك الاحتياجات. إن الكنيسة المعاصرة لهي في احتياج إلى عدد أكبر من الأشخاص على شاكلة برنابا.

خداع حنانيا وسفيرة

أعمال 5: 1-11

انبهر حنانيا وسفيرة من تقوى برنابا والمدح الذي ناله. ولما استولت عليهما شهوة الكرامة والتميز الذين نالهما برنابا، باعا هما أيضاً قطعة أرض، ولكن لم يستودعا عند أرجل الرسول سوى جزءاً من الثمن لتوزيع على الفقراء. وتظاهرا بأنهما قدّما كل الثمن الذي باعا به.

جرت العادة أن يُدفن الشخص يوم وفاته، لكن من الغريب أن حنانيا دُفِن من دون علم زوجته (عدد 7). فبعد دفن حنانيا بثلاث ساعات مثلت سفيرة أمام بطرس، ولما استخبر منها عما إذا كانت الأرض قد بيعت

تمتع المسيحيون الأوائل بـ — وبعضهم تجاه البعض مما جعلهم يتقاسمون — بمحض إرادتهم.

(اهتماماً، محبةً، أملاكهم)

كان برنابا رجلاً ثرياً من —، وهو قد باع ملكاً له ومنح المال للرسول لتوزيعه على الفقراء.

وكان دافعه لعمل ذلك — و—.

(قبرص، الاهتمام، المحبة)

اذكر ثلاث حقائق قالها بطرس لسفيرة.

بالمؤمن الذي قاله حنانيا، عززت قوله. احتوى رد بطرس على ثلاث حقائِق مذهلة:

1.

1. فضح خداعها الذي استهدف الروح القدس.

2.

2. إعلامها بموت زوجها ودفنه.

3.

3. إخبارها بأنها ستُحمل إلى خارج وتُدْفَن مثله.

(قارن إجابتك بالنص.)

ماتت سفيرة في الحال ودُفِنَت بجوار زوجها.

ربما نتج موت حنانيا وسفيرة من صدمة فضيحتهما. لكن موتها هي وزوجها فجأة يدل على أنه لا يمكن إرجاع موتها إلى أسباب طبيعية، إلا أن الله قادر أن يستخدم المسببات الطبيعية لتحقيق مقاصده. تؤكد الحادثة على خطورة الكنيسة واستهداف شخص الروح القدس في أعمال أئيمة. لقد حذر يسوع من أن خطية التجديف على الروح القدس لا يمكن أن تُغْفَر. وكانت أكاذيب حنانيا وسفيرة قلباً لخطية الفريسيين الذين نسبوا عمل الروح القدس لإبليس، إذ أن حنانيا وسفيرة نسبا عمل الشيطان إلى الروح القدس. وفي كلتا الحالتين كانت محاولة استغلال القوة الإلهية سيئة العاقبة.

كانت خطية حنانيا وسفيرة الكبرى

وضّح بطرس أن حنانيا وسفيرة لم يكونا مضطرين لبيع ملكهما أو إتاحة ثمنه للفقراء. حتى بعد بيعه، لم يكونا مجبرين على منح المبلغ كله للتوزيع. كان باستطاعتها تخصيص قسم معين للكنيسة، وكان هذا سيعتبر عملاً نبيلاً. أما خطيتهما الكبرى فكانت الرياء، أي التظاهر بإعطائهما مبلغاً أكبر من الحقيقة. كانا يعيشان كذبة. وقد بيّن بطرس ما هو أبعد من ذلك: إنهما كذبا على الروح القدس! فمن الواضح أنهما زعما بأن الروح القدس أهمهما ببيع المُلْك وإعطاء ثمن البيع للفقراء. وقال إن كذبتهما لم تكن موجّهة للناس، بل لله. حاولا أن يجعلوا من الروح القدس شريكاً لهما في جريمتها.

(التظاهر بإعطاء مبلغ أكبر من الحقيقة)

أين توجد أول إشارة تسمى الجماعة الجديدة باسم الكنيسة؟ —

يحتوي عدد 11 على أول إشارة في سفر الأعمال إلى جماعة المؤمنين الجديدة بأنها كنيسة. فمع أن الترجمة المعتمدة تقول «كنيسة» في أع 2: 47، لكن الكلمة اليونانية «إكليسيا» لا ترد هنا، بل يقول النص إن الرب كان يضم كل يوم إلى «المجموعة المُخلّصة» الذين يخلصون. وكانت كلمة «إكليسيا» قد استعملت في الترجمة اليونانية للعهد القديم لترجمة الكلمة العبرانية «قَهال» التي معناها «جماعة»

(أعمال 5: 11)

إسرائيل. ولعل لوقا استعمل اصطلاح الكنيسة للتدليل على الذين يخلصون بأنهم جماعة إسرائيل الجديدة. وقد بات واضحاً أن مجموعة الشركة الجديدة لم تُعد تقبل تعريفها بأنها طائفة يهودية متطرفة.

قوة الكنيسة المستمرة

أعمال 5: 12-16

استمرت الكنيسة الأولى تختبر نعمة الله المعجزية. فإن الآيات والعجائب قدّمت دليلاً مستمراً على أن عصر الملكوت الجديد قد أتى. وأخذت قوة الله تعبّر عن ذاتها على أيدي عبيده الرسل.

كانت الكنيسة المسيحية قد تلقت تهديدات من الخارج، لكنها لم تختبئ. كان موضوع اجتماعها في الخلاء: رواق سليمان. ونحن لا نعلن على وجه اليقين من هي المجموعة المُشار إليها بكلمة «الآخرون» في عدد 13. ربما كانت مجموعة من اليهود غير المؤمنين الذين حرصوا على عدم التدخل في شئون الرسل بعد سماعهم مصير حنانيا وسفيرة. وأما «الشعب»، أي الذين كانوا يحضرون إلى الهيكل كل يوم، عظّموا الرسل أكبر تعظيم. واستمر انضمام المزيد من المؤمنين للرب. وأعلن شفاء المرضى وإخراج الأرواح النجسة أن القوة الإلهية للحركة لم تضحل.

تجدد مقاومة الصدوقيين

أعمال 5: 17-42

لم يأبه التلاميذ بأمر المجلس لهم بعدم الوعظ بيسوع المسيح، مما زاد عدد المؤمنين باطراد. ولم تعد الحركة قليلة الشأن، بل أصبحت تهدد منصب الصدوقيين والتقاليد اليهودية تهديداً خطيراً. فكان من اللازم إلقاء القبض على الرسل مرة ثانية لأنهم ازدروا بوصية السنهدرين على

- اذكر هل العبارة التالية صواب أم خطأ؟

لم يطع التلاميذ أمر المجلس بالتوقف عن الوعظ. —

الملا. كان الرسل بالنسبة للقادة اليهود:

(صواب)

1. هراطقة استمروا في المناداة بأن يسوع هو المسيح مناقضين بذلك قرار المجلس بأن ادعاءات يسوع الخاصة بكونه المسيح كانت تجديدية واستحق عليها الموت.

2. مشاغبين مستعدين لإثارة الاضطرابات.

كان رد فعل الكبرياء القومية اليهودية إزاء وجود المحتل الروماني في أرض فلسطين عنيفاً. وكان يهوذا قد كسب حرية جزئية من الإغريق أثناء الحروب المكابية. وكان الشعب على ثقة من أن البلاد ستنال حريتها مرة أخرى بقيادة زعيماً كداود أو يهوذا المكابي. فخشى الصدوقيون أن تسفر الحركة المسيحية الشعبية عن تمرد بين عامة الشعب ينتهي بهزيمتهم ومصادرة السلطات الرومانية لأملهم. كان الصدوقيون مشحونين بالغيرة، حيث أن الاستهزاء بسلطتهم معناه تضاؤل الاحترام والكرامة اللائقة بمنصبهم.

في المرة الثانية لم يتم إلقاء القبض على بطرس ويوحنا فقط، بل أودع جميع — في السجن.

(الرسل)

كان الرسل يعلمون أنهم لو عادوا لحرم الهيكل واستمروا يعظون بالمسيح، سيُقبض عليهم. لم يصل التلاميذ أن يُخلي الله مسؤوليتهم من المناداة بالمسيح علناً، بل صلوا أن يهبهم الله الجرأة أن يبشروا بالكلمة بثقة. كان إلقاء القبض عليهم مرة ثانية مشابهاً للمرة الأولى في بعض النواحي، غير أنه كان مختلفاً في عدد من النقاط. فبطرس ويوحنا هما اللذان قبض عليهما في المرة السابقة، أما في المرة الثانية فتم حبس على جميع الرسل. استبدّ العنف بالصدوقيين في المرة الثانية حتى أنهم أقدموا على قتل الرسل. وكان الفريسيين دوراً مباشراً في قرار المجلس الثاني أكثر من الأول. فتلقى الرسل التسعة والثلاثين جلدة المعتادة وأُمرُوا بأن لا يتكلموا بعد باسم يسوع.

أطلق سراح الرسل هذه المرة ملاك أو رسول من عند الرب. وكلفهم الرب بالعودة إلى حرم الهيكل بالكراسة برسالة الحياة الجديدة في المسيح بكاملها.

اندلع الارتباك من داخل السنهدين في الصباح التالي بعد أن عاد الحراس وأبلغوا عن اختفاء الرسل على الرغم من إغلاق بوابات السجن بإحكام. ثم بلغهم خبر تواجد الرسل مرة أخرى في حرم الهيكل

وكرازتهم بالإنجيل. فاقتاد قائد الهيكل وضباطه الرسل من حرم الهيكل إلى غرفة المجلس. وقد حرص الحراس على تحاشي العنف أثناء عملية القبض خشية رجم الناس لهم بالحجارة.

علق على هذه العبارة : « ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس ».

استجوب رئيس الكهنة الرسلَ باعتباره رئيس المجلس، وأدرك أن تعليم الرسل ينادي بأن يسوع كان باراً، ومن ثم كان قادة اليهود مذنبين في الحكم بالموت على رجل بريء. وإذا قبل الشعب تعليم الرسل، يكون ذلك تشكيكاً في نزاهة المجلس. فهب بطرس للتكلم نيابةً عن جماعته فقال: « ينبغي أن يُطاع الله أكثر من الناس ». وأكد بجرأة أن الله قلب قرار السنهدين الذي حكم على يسوع بالموت. كان بطرس قد اختبر فرحة وقوة الحياة الجديدة من خلال الإيمان بيسوع، فأعلن بجرأة أن الله أقام يسوع رئيساً ومخلصاً وأن إسرائيل تقدر من خلاله أن تحصل على غفران الخطايا بالتوبة. وشدّد بطرس ثانيةً على أن الرسل ينبغي أن يطيعوا الله لا الناس. هل معنى هذا أن المسيحية يمكن أن تعصى القانون المدني إطاعةً لله؟ لقد أكّد بطرس أن الولاء لله قد ابطل للوطن والأسرة والمجموعات الاجتماعية والسياسية وحل محله.

كان زعم بطرس الجريء بأن القادة أذنبوا بالقتل أكثر من أن يُحتَمَل، فقرروا القضاء على الرسل. لكن مشورة « غملائيل » الحكيمة حالت دون تنفيذ هذا العمل المتشدد. أما غملائيل -وهو من مدرسة هليل- فكان المتحدث الرسمي لطائفة الفريسيين. وهو على الأرجح حفيد « هليل الأكبر » الذي ذهب مذهباً متحرراً في تفسير الشريعة أكثر من منافسه « شمائي ». كما أن غملائيل كان معلم بولس (قارن أع 22: 3).

ذَكَرَ غملائيل السنهدين بأن الله قوة تمكّنه من تحقيق مشيئته، وبأن البشر يرتكبون أخطاءً حين يستولي عليهم القلق البالغ بشأن تنفيذ مشيئة الله نيابةً عنه. فأشار غملائيل إلى أنه إذا كان المسيحيون هراطقة فإنهم يكونون في حرب ضد وسيْلُحِق بهم الهزيمة. وإذا كانوا في مشيئة الله، يكون خصومهم ومضطهدوهم في حرب مع الله. وضرب غملائيل مثالين لتدعيم حجته: فشل شرذمة « ثوداس » المتمردة (قارن آثار 20: 1). قاد « ثوداس » جمعاً غفيراً من أتباعه إلى نهر الأردن ووعدهم بأن يشق النهر كما فعل يسوع. وقد قام « فادوس »، المندوب الروماني، بإخماد التمرد، وأطاح جنوده برأس « ثوداس » وأجهزوا على كثير من

أتباعه. وهنا يشكك البعض في دقة لوقا كمؤرخ حيث أن « ثوداس » الذي ذكره يوسيفوس هُزم بُعيد سنة 44 م على يد « فوداس » الذي تولّى منصبه في تلك السنة. وعليه تكون خطبة غملائيل قد أُلقِيَت قبل ذلك التاريخ بعشر سنوات. لكن هذه المشكلة لم تُحسَم بعد.

لَمَح غملائيل أيضاً إلى يهوذا الجليلي الذي تزعم تمرد ضد الرومان سنة 6 م حين حاول « قيرنيوس » وضع تعداد لسكان فلسطين. فقمع هيرودس الكبير يهوذا وقواته، ثم قهرهم الرومان بسرعة. وبصرح يوسيفوس أن « حزب الغيورين » نشأ من هذه الحركة التي قادها يهوذا.

وإنه خليق بالكنايس اليوم أن تلتفت إلى منطق غملائيل، فإن الله وعمله ليسا عرضة لتهديد البشر.

المساواة داخل الشركة

أعمال 6: 1-7

انقسم اليهود إلى طائفتين منفصلتين:

1. العبرانيين الذين حافظوا على تقاليد الآباء ورفضوا الاختلاط بالأجانب.

2. والمتأغرقين (الهليستيين) الذين لم يتعصبوا ضد الأمم بل قبلوا بعض العادات الأممية.

كان الرسل أقرب إلى طائفة المحافظين، غير أنهم لم يكونوا ضيقى الأفق كالفرسيين.

اذكر اسم الطائفتين اليهوديتين العامتين.

كان واضحاً أن الرسل هم قادة الكنيسة الأولى، فقد أخذوا مسؤولية توزيع المٌون لسد حاجات الفقراء، وعلموا الإنجيل، ووعظوا بكلمة الله، وقضوا وقتاً طويلاً في الصلاة. وبزيادة عدد الكنيسة، صارت المسؤوليات الإدارية المتعلقة بتوزيع الغذاء على المحتاجين حملاً ثقيلاً. ومعلوم أن أرامل المتأغرقين الذين لم تكن لهم صلة وثيقة بالرسل كأرامل العبرانيين كُنُّ يُهْمَلَن. فطلب الاثنا عشر من التلاميذ (المتعلمين)

(العبرانيون، المتأغرقون أو الهليستيون)

أن يختاروا سبعة إخوة ليكونوا خداماً مسؤولين عن التوزيع اليومي وتبليغ كلمة الله.

لماذا تم اختيار السبعة؟

يُشار عادةً إلى السبعة رجال الذين تم انتقاؤهم بلقب السبعة شمامسة، غير أنهم لم يُدعوا لذلك. فقد كانوا رجالاً ذوي مؤهلات عليا:

(للتخفيف عن الرسل في التوزيع اليومي والمشاركة في نشر كلمة الله)

1. التمتع بسبعة حسنة في المجتمع.

2. امتلاء من الروح القدس.

3. التمتع بحكمة عملية.

اذكر المؤهلات الثلاثة المطلوبة من السبعة.

1.

2.

3.

(قارن إجابتك بالنص.)

كما يجب أن نلاحظ أن الرجال السبعة لم يأخذوا على عاتقهم مسؤولية تحديد عمل الكنيسة، بل تنفيذ المهام التي حددتها الكنيسة. كما ينبغي أن نلاحظ أيضاً أن قادة الكنيسة لم يقوموا بانتخابهم، وإنما انتخبهم التلاميذ أو أعضاء الكنيسة. فقد اقترح القادة على الأعضاء تعيين سبعة رجال للقيام بالتوزيع اليومي والمساهمة في نشر الإنجيل. « فحسن هذا القول أمام كل الجمهور، فاختراروا » الرجال بأنفسهم. ثم أحضروا الرجال الذين وقع عليهم الاختيار أمام القادة، الذين صلوا ووضعوا عليهم الأيدي. ولا يُعرَف بالتحديد إذا كان ضمير الغائبين هنا يشير إلى القادة أو الأعضاء. يرى «فرانك ستاج» أن ضمير الغائبين في الفعل « صلوا » عائد على « كل الجمهور » لا على الرسل فقط¹. معنى هذا أن الكنيسة بأسرها شاركت في الرسامة بوضع الأيدي.

من الذي قام باختيار السبعة؟

(تلاميذ أو أعضاء الكنيسة)

كان للسبعة أسماء يونانية، مما يلمح إلى كونهم من المتأغرقين. وكانت مسؤوليتهم تقتصر على إيقاف إهمال الأرامل المتأغرقات في التوزيع اليومي للغذاء، بالإضافة إلى أنشطة أخرى غير خدمة الموائد. فاثان منهم -استفانوس وفيلبس- صارا كارزين وواعظين كبيرين الشأن. ويضيف لوقا ملحوظة شخصية عن استفانوس قائلاً إنه كان رجلاً « مملؤاً من الإيمان والروح القدس ». وكان « نيقولاوس » دخيلاً أو متهوداً أنطاكياً، أي أنه كان أمةياً ثم اعتنق اليهودية. وما أن تم اختيار السبعة، بدأ الإنجيل يخرج من مركزه العبراني في أورشليم إلى السامرة وإلى أقصى الأرض».

صار اثنان من السبعة كارزين وواعظين. من هم؟

(استفانوس، فيلبس)

خاتمة

(6:7)

يقدم لوقا في هذا العدد ملخصاً عاماً، مما يدل على أنه ختم قسماً من الأعمال. فهو قد أَرانا كيف نمت الكنيسة في أورشليم. وقبل كثير من اليهود يسوع على أنه المسيا والمخلص. ويذكر لوقا أيضاً أن كهنة كثيرين أطاعوا الإيمان. لم تصدّ المقاومة الإنجيل، فالشيطان بجميع مؤامراته غير قادر على منع نمو ملكوت الله طالما استغل التلاميذ قوة الله من خلال الإيمان وأتاحوا أنفسهم له كشهود أمناء.

تكشف أول ستة إصحاحات من الأعمال أن المشكلة التي تعوق صيرورة اليهود مسيحيين ليست هي الإيمان بيسوع على أنه المسيا. فقد اختبرت الكنيسة في مراحلها الأولى نمواً هائلاً بين اليهود. حتى الكهنة وأعضاء السنهدرين اعتنقوا الإيمان. ويُظهر لنا لوقا في الإصحاحات اللاحقة أن رد فعل الأمم للإنجيل هو العائق الحقيقي أمام إيمان اليهود بالإنجيل.

اذكر هل العبارة التالية صواب أم خطأ؟

بحسب أول ستة إصحاحات من الأعمال، يتضح أن المشكلة التي تعيق اليهود من اعتناق المسيحية هي مسألة الإيمان بيسوع أنه المسيا.

(خطأ)

تم الدرس الثالث والأسئلة في الصفحة التالية

أسئلة للدراسة المنزلية

الأنشطة الأساسية

المستوى (1،2،3)

أجب على الأسئلة التالية بعد قراءة النص التعليمي و الإجابة على الأنشطة التعليمية .

1. متى خرجت الكنيسة في الواقع إلى حيّز الوجود؟ _____

2. بيّن الفرق بين الملكوت والكنيسة. _____

3. قدّم ثلاثة أسباب تعطل مقاومة الصدوقيين للمسيحيين.

(1) _____

(2) _____

(3) _____

4. ماذا كانت التهمة الأولى التي وُجّهت إلى بطرس ويوحنا من قِبَل المجلس؟ _____

4. كيف رد بطرس على التهمة؟ _____

5. لماذا استطاع المسيحيون أن يفرحوا وسط الاضطهاد؟ _____

6. هل الامتلاء بالروح القدس اختبار يحدث مرة في العمر فقط؟ — دُلّ على إجابتك. _____

7. لماذا أخطأ حنانيا وسفيرة لما احتفظا بجزء من ثمن بيع الأرض لنفسيهما؟ _____

8. اكتب قائمة بالمعلومات المذهلة التي رواها بطرس لسفيرة:

_____ (1)

_____ (2)

_____ (3)

9. اذكر ثلاثة أوجه للاختلاف بين القبض على الرسل في الرمة الأولى والمرة الثانية.

_____ (1)

_____ (2)

_____ (3)

10. لماذا امتعض قادة اليهود من رسالة الرسل التي تنادي بإقامة الله يسوع من الأموات؟ _____

11. ماذا كانت نصيحة غملائيل؟ _____

12. لماذا تم اختيار ورسامة السبعة؟ _____

13. من الذي اختار السبعة ورسمهم؟ _____

14. اذكر مؤهلات السبعة.

_____ (1)

_____ (2)

الأنشطة التكميلية

هذه الأنشطة مؤسسة على المحتوى العام للنص التعليمي

(المستوى 2 و3):

1. اذكر المشكلات الداخلية والخارجية التي واجهت الكنيسة الأولى وبيّن كيفية معالجة كل واحدة منها.
2. بيّن الفرق بين العبرانيين والمتأخرين (الهليستيين).

الأنشطة المتقدمة

(المستوى 3):

اقرأ الصفحات 73-92 من كتاب *The Book of Acts* لـ «فرانك ستاج».

2. ماذا يقول أعمال 6: 1-7 عن تنظيم الكنيسة الأولى؟
3. اذكر الحقائق الدالة على وحدة الكنيسة الأولى في رأي «فرانك ستاج»؟

أسئلة للمناقشة في الفصل

1. ما هي المشكلات الداخلية والخارجية التي واجهت الكنيسة الأولى؟ أيها كانت أكثر خطراً؟
2. ما المبادئ التي يمكن أن يتعلمها قسيس معاصر من هذا الدرس فيما يختص بقيادة كنيسة؟
3. لماذا نشأت التفرقة في الكنيسة الأولى، وكيف تم حسم المشكلة؟